

الحث على الاستقامة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الحياة كلها مجال للسباق، وميدان فسيح لفعل الخيرات، ولقد يسَّر الله سُبل الخيرات وفتح أبوابها، ودعاكم لدخولها وبيَّن لكم ثوابها، فهذه الصلوات الخمس آكد أركان الإسلام بعد التوحيد هي خمسٌ في الفعل والعدد وخمسون في الميزان والأجر، وهذه النوافل التابعة للفرائض من حافظ عليها بنى الله له بيتاً في الجنة، كما جاء في الحديث: «**مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ**»(١)، وهذا الوتر سنة رسول الله ﷺ، وهذه الأذكار دبر الصلوات المفروضات من حافظ عليها غُفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر، وهذا الوضوء للصلوات فضله عظيم، وهذه النفقات المالية يُثاب عليها المسلم ولو كان على نفسه أو أهله أو ولده إذا كان يبتغي بها وجه الله، وإن الله ليرضى عن العبد يأكلُ الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها، و«**السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ**

(١) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ فَضْلِ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ قَبْلَ الْفَرَائِضِ وَبَعْدَهُنَّ، وَبَيَانِ عَدَدِهِنَّ (٧٢٨).

النَّهَارَ»[١]، وهو الذي يسعى بطلب الرزق لهم ويقوم بحاجتهم، ويدخل في ذلك عائلتك من الأولاد الصغار وغيرهم ممن لا يستطيع القيام بنفسه، فطُرقُ الخير كثيرة فأين السالكون؟ وأبوابها مفتوحة فأين الداخلون؟ والحقُّ واضح لا يزيغ عنه إلا الهالكون.

وإن عامتكم لهذه السبل في هذا الشهر سالكون فاتقو الله وألزموا أنفسكم المسلك القويم بعد رمضان، **ولعل من حكمة مشروعية صيام ست من شوال:**

١/ **إظهارُ شكر لله.**

٢/ **ترويضُ النفوس على متابعة الإحسان بالإحسان.**

٣/ **بيانُ أنَّ فِعْل القُرب ليس مقصوراً على رمضان، وإنما يتجدَّد في كل زمان** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الحَجّ: ٧٧].

إن الاستقامة في العمل دليلٌ على الإيمان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فُصّلت: ٣٠]، وسأل رجلٌ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَام قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ**»[٢].

فالزموا الاستقامة فيما بقي من هذا الشهر وبعده، واحذروا من أن تبطلوا ماأسلفتم من الأعمال الصالحة؛ فتشبَّهوا بالمرأة الحمقاء

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب النفقات، بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الأَهْلِ (٥٣٥٣)، ومسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان على الأرملة والمسكين واليتيم، رقم (٢٩٨٢).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ جَامِعِ أَوْصَافِ الْإِسْلَامِ، رقم (٣٨).

التي تغزل بقوّة ثم تنقض غزلها أنكاثاً، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النّحل: ٩٢] فهي تغزل بالنهار ثم تنقض في الليل.

فيا من عاهد الله على التوبة النصوح إياك أن تعود إلى رِق الشيطان وطاعتِه.

اللهم ارزقنا الاستقامة، ومواصلة الجهود الحسنة إلى أن نلقاك، ونعوذ بالله من النكوص على الأعقاب، ومن الحَوْر بعد الكَوْر.

ونسألك اللهم العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والآخرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

